عبد الوهاب المسيري وسؤال التحديث

■ كان المرحوم عبد الوهاب المسيري من أولئك المثقفين القلة الذين استطاعوا أن يجعلوا حياتهم رسالة تحديث ومقاومة، فقد استند على العمل الجاد والثقافة الواسعة، وجمع الهم المعرفي إلى جانب الهم الإنساني! ورأى إنقاذ الإنسان لن يكون إلا بمحاربة الجهل وتأسيس ثقافة جديدة تقوم على العمل والإيمان بالذات والانفتاح على الثقافة العالمية!

بدأ التغيير بنفسه، فقد آلمه التخلف الذي تعانيه أمته، فقرر العمل على مقاومته بأنجع وسيلة (المعرفة والثقة بالذات) كما غمره شعور الظلم الذي تعرض له الإنسان العربي، فقد سرقت منه الأرض والثروات، ومازالت تسرق، وهو في غفلة الجهل، لهذا قرر العمل في مشاريع بحثية تنهض بها الأمة عادة، كالعمل في الموسوعة الصهيونية الذي استغرق منه جهد ثلاثين سنة! إذ أراد أن يؤسس لمقاومة المشروع الصهيوني على أسس معرفية علمية، من هنا كان اهتمامه بتحديث المجتمع ونشر المعرفة التي تستدعي فعلاً واعياً لا رد فعل يدمر، ويقتل أمل التغيير!!

د.ماجدة حمود

رأى أن أزمة الفكر العربي في تفشي ظاهرة الاستلاب للآخر، إذ يرى في الفكر الغربي مرجعا رئيساً له، فافتقد العقل النقدي الذي رأى فيه ملاذاً للإنسان العربي في محنة التخلف، لهذا لفت الأنظار إلى سيطرة اتجاهين عقليين علينا: الأول مباشر وسطحي، والثاني أكثر عمقاً هو العقل الأداتي والنقدي الذي من أهم سماته الابتعاد عن النظر للإنسان بصفته جزءاً من كل، يعيش داخل أشكال اجتماعية ثابتة، فيتمّ النظر إليه بصفته كائنا مبدعا مستقلا عن كل ما حوله من أشكال تاريخية واجتماعية!..

يساعد العقل النقدي على إدراك العالم (الطبيعة والإنسان) بعيدا عن السطحية والثبات، فيتناوله بصفته وضعاً قائماً وإمكانية، لهذا لا يقتنع بالجزئيات المباشرة، وإنما يبحث عن إدراك الحقائق الكلية والغاية من الوجود، وهو يتعرف على الإنسان ودوافعه وإمكاناته والغرض من وجوده! لهذا يستطيع تجاوز الذات الضيقة والتفاصيل المباشرة والحاضرة.

إن من أهم ميزات العقل النقدي أنه متجاوز، لا يذعن لما هو قائم، بل ينقد ما هو سائد من أفكار وممارسات وعلاقات، فيبحث في الجذور والأصول، وفي المصالح الكامنة وراءها والمعارف المرتبطة بها، وهذا هو الجانب التفكيكي في العقل النقدي.

بيّن أن الحقائق الكلية التي يدركها العقل والإمكانيات الكافية ليست أموراً مجردة متجاوزة للإنسان، وإنما تكمن في الإنسان ذاته، فيستطيع العقل النقدي رؤيتها في كمونها، وبذلك يبتعد عن الفكرة المطلقة، إذ لا توجد الحقيقة إلا في الواقع الملموس والخبرة الذاتية، من هنا كانت دعوة المسيري إلى التوازن بين الذات والموضوع الذي مازال الفكر العربي يعاني من انفصالهما، مما يعرقل إنجاز العقل النقدي وحركته!

أكد أن الإنسان يخلق التاريخ، ومن خلاله تتحقق ذاتية الإنسان، فيصبح المجتمع تجلياً فريداً للإنسان، وتحقق لإمكانياته، هذا هو الهدف من الوجود الإنساني في التاريخ!

دعا إلى إنجاز عملية انعتاق الإنسان من خلال التنظيم الرشيد للمجتمع، عندئذ يستطيع أن يدرك إمكانيات الإنسان، وينشأ ترابط حر بين أفراده، ويندفع كل منهم لتنمية ذاته، وبذلك يمتنع الاستغلال، على حد قوله!!

يمكن للعقل النقدي أن يسهم في هذه العملية من خلال الجهد التفكيكي، أو التركيبي الإبداعي، لأنه قادر على التمييز بين ما هو جوهري وبين ما هو عرضي، وعلى صياغة نموذج ضدي، لا ينطلق مما هو معطى، وإنما مما هو متصور وممكن معا، على أساس تغيير الواقع وطرح إمكانية تجاوز ما هو قائم انطلاقاً من إدراكه ما هو ممكن، فيفتح باب الخلاص، ويغلق باب التكيف والإذعان.

نقد الحداثة:

يرى أن الإغواء الذي يتعرض له الإنسان عبر وسائل الإعلام شكل من أشكال القمع الخفي، إذ يشيع التركيز على حق الإنسان في الاستهلاك، وأن إشباع اللذة هو أقصى تعبير ممكن عن الحرية الفردية، مما يعني ضمور اهتمام الإنسان بالحياة العامة، وتركيزه على ذاته وعلى رغباته الحسية، التي يتم تشكيلها وصياغتها وتوجهها من قبل صناعات اللذة وأجهزة الإعلام التي تغوّلت تماماً في هذه المرحلة، والتي تقوم باقتحام أحلام الإنسان وترشيده من الداخل والخارج!

على هذا الأساس يبدو المواطن مخدراً، ينساق وراء رغباته الحسية، فتتركز أحلامه على تحقيق انتصار جنسي أو فوز النادي الرياضي الذي ينتمي إليه فوزاً ساحقاً ماحقاً!

لهذا فقد الإنسان اليوم ما يميزه بوصفه إنساناً، ووقع في قبضة الصيرورة والآلية، فأصبح دالاً دون مدلول (إنساني) على حد قوله في كتابه «الحداثة وما بعد الحداثة» (ص٦٣) فقد آله أن يتم تسليع الإنسان وتشييئه، مما ينعكس سلباً على العمل الفني، لهذا دعا إلى الثورة على كل من يسلع الفن، لأنه ينسى فرادة الإبداع، إذ باستطاعة العمل الفني الاكتفاء بذاته، لكونه يعبر عن عالم المبدع الجواني، لهذا لا علاقة له بالسوق أو المصنع!

وكذلك حذّر المسيري من الإيهام والتعقيد، مما يحوّل العمل الفني إلى فن نخبوي، فيبدو مؤطراً بادعاء ينسب الغموض إلى الحداثة!

■ عبد الوهاب المسيري

ما بعد الحداثة ونقد المسيري لها:

تعني في رأي المسيري نهاية التاريخ ونهاية الإنسانية ونهاية السببية ونهاية المحاكاة ونهاية الميتافيزيقيا، ونهاية التفسير، وبذلك تعني ما بعد الحداثة العداء للحداثة وإخفاق الحداثة، ونهاية الحداثة وإفلاسها، فإذا كان جوهر المشروع الحضاري الغربي هو التحديث، فهل تعني مابعد الحداثة نهاية الحداثة ونهاية الغرب؟ فهل يفسر هذا أن أيديولوجيا ما بعد الحداثة التي تقف ضد العقل والمنطق والإنسان والمعنى وضد رؤية الأشياء في علاقاتها الجدلية مع الإنسان وضد الكل وحدوده، تقف ضد كل ما هو عظيم وله قيمة في الحضارة الغربية الحديثة؟

إن إصرار رواد ما بعد الحداثة على أن كل شيء خاضع للصيرورة، وأن الواقع تعددي دليل على أنها أيديولوجيا ثورة تعددية، لكن هؤلاء لا يدركون أن ما بعد الحداثة هي دعوة للتسوية لا للمساواة، وأن تعدديتها هي إنكار للمعيارية، ولأية نظم من أي نوع، وأنها قد تأخذ شكلاً بروميثياً في رفض فكرة الإله المتجاوز لفكرة القداسة، مع أن مضمونها معاد للإنسان، فهي تنكره وترفض مركزيته، لذلك تأخذ شكلاً رجعياً مغرقاً في الرجعية بسبب إنكارها لأية معيارية يمكن أن يتمّ التغيير باسمها!

وقد حذّر من إحدى مقولات ما بعد الحداثة (النسبية) التي تستخدم في عملية تقويضنا وتفكيكنا، حتى يمكن للمشروع الصهيوني أن يتحقق على أرضنا، فهي أيديولوجية النظام العالمي (الاستعماري) الجديد، الذي يحاول أن ينسينا هويتنا وخصوصيتنا وتراثنا، وذاكرتنا التاريخية، حتى يفتح حدودنا لرأسماله أدواته ومخابراته وإعلامه، ويرفض في الوقت نفسه أن يعطينا التكنولوجيا تحت شعار حماية أمنه الاجتماعي!!

رؤية عبد الوهاب المسيري للجمال:

أدرك المسيري من خلال دراسته للشعر الرومنسي دور الجمال في تعميق حس الانتماء، على نقيض الوظيفة التي تناط بالشعر، لأن الشيء الجميل يخاطب روح الإنسان، في حين تفترض الوظيفة أن الإنسان كائن مادي، ومع ذلك لم يدعُ إلى فصل الناحية الجمالية عن الوظيفية، فقد أكد على تلازمهما، (١) ولاحظ أن الحاجة الجمالية وجدت منذ الإنسان البدائي إلى جانب الحاجة الوظيفية، لهذا يتساءل: ما الذي يدفع هذا الإنسان إلى زخرفة الأواني الفخارية، ورسم لوحة على جدران الكهوف؟

لقد رفض الانتماء إلى العالم المادي، لأن ذلك يعني الركون للتكرار والنمطية، أي ضياع الإبداع في زحمة الاهتمامات المادية.

وقد لاحظ دور الإبداع الإسلامي في تقديم الوجه المشرق للإسلام، لهذا دخل كثير من الأجانب الإسلام عن طريق الفنون الإسلامية (اعتنق الفنان بيجارو راقص الباليه الفرنسي الإسلام بعد أن درس السجاد والرسوم المركبة فيه، أما روجيه غارودي فقد اهتم بالعمارة الإسلامية)(٢)

مع الأسف كثير من الدعاة التقليديين لم يهتموا بدور الفن الإسلامي، أي الإسلام الحضاري، في نشر الدين!!

الحواشي

١. عبد الوهاب المسيري «رحلتي الفكرية في الجذور والبذور والثمر» سيرة غير ذاتية وغير موضوعية، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ص٥٢٧.

٢. المصدر سابق، ص٥٣٩.

الكرمل الجديد

● تعود مجلة «الكرمل» التي أسسها الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش للصدور مجددا باسم «الكرمل الجديد» بعد توقف استمر ثلاث سنوات منذ رحيل مؤسسها لتحمل في عددها الجديد واحدة من قصائده «شاهد على زمن الطغاة» التي لم تنشر في أي من دواوينه والتي تحاكي الثورات في عدد من الدول العربية.

وقال حسن خضر رئيس تحرير المجلة «تعود المجلة للصدور من جديد وتحمل اسم الكرمل الجديد على نفس المبادئ والأفكار التي انطلقت عليها الكرمل قبل ما يقرب من ٣٠ عاماً».

وكتب خضر في افتتاحية المجلة «لهذه الدورية حكاية لم يحن اوان سردها بعد وقد اشتبك فيها وتشابك الثقافي بالسياسي على نحو مألوف في نماذج عربية أخرى».

وتابع «في واقع العالم العربي هذه الأيام اكثر من ضوء ومن شمس ساطعة كأن الخليقة تبدأ الان الضوء الساطع كما الظلام الدامس يحد من كفاءة الضوء ويستنفر البصيرة».

واحتلت قصيدة درويش ٤٠ صفحة من صفحات المجلة البالغ عددها ٢٤٧ من القطع المتوسط والتي اختار القائمون عليها وضع لوحة للفنان المصري احمد بسيوني التي تكتب المجلة انه «شارك في الثورة المصرية واستشهد في ميدان التحرير» لتكون غلافاً لها.

ويرى امين في مقاله ان مصر شهدت فترة امتدت من ١٩٧٠ وحتى ٢٠١١ استغرق فيها المجتمع المصري «في النوم بلا وزن في المنطقة والعالم».

ويضم العدد الجديد من المجلة زاوية بعنوان «كلام الشهود» كتب فيها الشاعر الفلسطيني المقيم في القاهرة مريد البرغوثي تحت عنوان «العرب واستباق التاريخ» «نزل أصحاب حنظلة طفل ناجي العلي بالملايين إلى الشوارع مذهولين من اكتشاف ثقتهم بالنفس...ربما احتفظ الفتى الحزين الغاضب بعافية القلق على مستقبل هذا الشغف الباهظ بالحرية. ربما توجس من قسوة الاسياد المهدّدين فحمل همّ الدماء الوشيكة لكن المؤكد ان مبدَعه ناجي العالي سيلاحظ قبل كل شيء وبعد كل شيء ان الخوف مات».

كما قدم الناقد والكاتب الفلسطيني فيصل دراج شهادة شخصية عن مكونات وعيه الثقافي والسياسي وكيف تأثر بما صدر عن مصر وفيها من كتب وأفكار.

وفي باب بعنوان «الشاهد من نافذة الأمس» قدمت الاكاديمية المصرية سامية محرز دراسة تحليلية عن حروب الثقافة في مصر ومحاولة المؤسسة الرسمية تدجين الكتّاب وتجنيدهم فيما استعرض السينمائي الفلسطيني صبحي الزبيدي في دراسة تحليلية السينما المصرية في العقد الأخير.

وأسهم الباحث الفلسطيني مهند مصطفى بدراسة استعرض فيها ملامح التحولات السياسية في كل من مصر وتونس.

رأيت صنعاء من الفضاء!!

حسين البكري

■ رحلتي هذه مجرد أحلام جميلة هل تتحقق يوما بعد أن تخطت بلادنا العربية حواجز الخوف والفقر والفتن وبعد أن أخرجت للعالم قمرها الصناعي الأحداث «صنع في بلاد العرب».

وبعد أن تفوقت ثقافة العرب على كل العالم حضاريا وإنسانيا وديمقراطيا، وبعد أن أصبح العرب في مواجهة التحديات العالمية صفا واحدا لتصبح صورة العربي المسلم صورة مميزة بألوانها الرائعة الجذابة وبعد أن تخلص العربي المسلم من تعصبه الأعمى لجهله وتخلفه مدركا أخطاء ماضيه فخرج منها بجهده فلم يعد للرشوة أو السرقة أو الخيانة مكان في قاموسنا العربي وبعد أن أصبح العربي في أعلى درجات الوطنية الخالية من الشوائب الفاسدة التي كان لها دور في ضعف ومذلة الإنسان العربي بعد كل ذلك وصلتني دعوة رسمية من المركز العربي المتخصص برحلة الفضاء العربية يدعوني فيها لرحلة فضائية خاصة بأجواء الوطن العربي وكانت الدعوة دليلا على مدى احترام العلماء لأقلام الأدباء، وفي اليوم الموعود حضرت وبعد أن لبست بدلة الفضاء طرت وفرحت حين سمعت المرشدة السياحية تقول لي: هيا استخدم المنظار وانظر إلى هناك هي مدينة القدس يحتفل سكانها برمضان بعد أن حررها العرب والمسلمون من الاحتلال الصهيوني وتلك المدن الخضراء وبساتينها المزهرة المثمرة أصبحت اليوم حرة وسكانها شبعانين ومرتاحين تلك هي أرض اليمن المزروعة قمحا وعنبا بمساحات هائلة تكفي لجميع بلاد العرب بل وتصدير الفائض إلى أوروبا وأمريكا أنظر كيف كنا وكيف أصبحنا بفضل الله وبحرصنا على وحدتنا المباركة وبالعطاء وبالبناء والاختراع، نعم أنت الآن تطير وتحوم في الفضاء بسلام ذلك بفضل بعض ما أنتجه العقل العربي المسلم تلك هي مآذن مدينة صنعاء، هناك شواطئ حضرموت وعدن، إنه القمر الصناعي العربي تم اختراعه بعقل علماء بلاد العرب.. الحمدلله لقد أصبحنا قوة عربية عظمى فأصبح الحلم حقيقة!!

إصدارات ثقافية

«إيفان الفلسطيني»

■ تعرض رواية «إيفان الفلسطيني» للكاتب والفنان التشكيلي الفلسطيني مروان عبد العال، معاناة اللاجئين الفلسطينيين والمصاعب التي تواجههم في حياتهم اليومية لمجرد أنهم يحملون الهوية الفلسطينية.

ويقدم الكاتب في الرواية، الصادرة عن دار «الفرابى» اللبنانية، قصة حياة فلسطيني اسمه عرب، ولد بمخيم فلسطيني، وتدفعه أحلامه للسفر إلى مدينة دورتموند الألمانية، ويغير اسمه إلى «إيفان» ليهرب من ذكرياته وأصوله، إلا أنه يعيش حالة من الصراع الداخلي بسبب محاولته للهروب من هويته وأصله، ويعانى من التمزق بين ذكريات الماضي وحلم الوطن، وألم الغربة المعنوية والمادية المستمرة.

ويكتب عبد العال في روايته «قضيت نصف عمري لاهثاً وراء نعمة الانعتاق من ذاكرتي، لا أعرف من أين كانت البداية وأين ستكون النهاية، من أين أتيت وبأى اتجاه أذهب؟ انعدم من داخلي الإحساس بالمكان والزمان معاً، فأمسيت غارقاً في سحر هذه النعمة التي منحتني سحر التحرّر من الألم الذي لازم حياتي».

مروان عبد العال هو كاتب وروائي وفنان تشكيلي ومناضل سياسي فلسطيني، ولد عام ١٩٥٧م في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين شمال لبنان، نشر العديد من النصوص الأدبية والمقالات السياسية والفكرية، أقام عدة معارض تشكيلي، وصدر له أربع روايات «سفر أيوب» دار كنعان ٢٠٠٢، «زهرة الطين» دار الفارابى٢٠٠٦، «حاسة هاربة» دار الفارابي ٢٠٠٨، «جفرا» دار الفارابي ٢٠١٠.

الصحافة الإلكترونية والتكنولوجية

■ عمان – صدر حديثا عن دار الثقافة للنشر والتوزيع كتاب الصحافة الالكترونية والتكنولوجية الرقمية للدكتور عبدالرزاق الدليمي استاذ الاعلام في جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، وقد تناول الكتاب الذي يقع في ٣٢٠ صفحة موزعة على ستة فصول الثورة الاخيرة في عالم الاتصال (الثورة الرقمية) حيث تحدث في الفصل الاول بعد مدخل الى الاعلام الجديد والتعريف بوسائل الاعلام الالكترونية، عن مزايا وسائل الاعلام الالكترونية، ووسائل الاعلام الالكترونية في العالم العربي، مبينا انواع المواقع على شبكة الانترنت والضوابط والمعايير التي تحكم الصحافة الالكترونية

واشار الدليمي الى بدايات الصحافة الالكترونية والملاحظات عليها

شارحا استخداماتها والصعوبات التي تواجها، اضافة الى سبل النهوض بالصحافة الالكترونية، مفهوم الصحيفة الالكترونية، وتحرير الصحف الالكترونية.

وتحدث في الفصل الثاني الذي حمل عنوان الصحافة والمرحلة الجديدة، عن الاخبار الالكترونية،وقواعد النشر الالكتروني، والصحفي الشبكي، وقدم نصائح للمحررين في الصحافة الالكرتونية قبل الحديث عن ظاهرة المدونات (البلوغز)، ومميزات الصحف الالكترونية، وتطرق الى تاثير الصحيفة الالكترونية على نظيراتها الورقية، وان الصحف المطبوعة في طريقها الى الانقراض وبين التأثير الايجابي والسلبي للصحافة الالكترونية، وهيمنة الصحافة الالكترونية، الصحافة الالكترونية صحافة الشباب والشبكة العنكبوتية وتغيير اساليب التحرير.

واحتوى الفصل الثالث على صحافة التطوع والمنتديات والمجموعات البريدية، والصحافة الالكترونية في الميزان

والمصادر الاخبارية على الانترنت، وسلامة الصحف والمواقع الالكترونية وامنها، والادمان على الانترنت، والانترنت مفهومه ومراحله وخدماته، والخدمات التي تقدم من خلال الانترنت

اضافة الى متطلباته وايجابياته وسلبياته، ووضح ابرز مهام محرر الخبر الالكتروني، ومزايا الصحافة الالكترونية، والصحف الالكترونية وممارسة الحريات، والصحافة الالكترونية في مواجهة التحديات، ودراسات متعلقة بالصحافة الالكرتونية، وانشاء الاتحاد الدولي للصحافة الالكترونية، وخصائص قراء الصحف الالكترونية، واساليب التحرير على الانترنت.

وتضمن الفصل الرابع، وفاة شركة العصر الصناعي، وقواعد اعمال جديدة، والاقمار الصناعية الخاصة والثورة التقنية الجديدة والفجوة الرقمية، ومعدلات نقل البيانات، والرسائل القصيرة والاتصال اللاسلكي، والسيطرة الامريكية على الانترنت والصورة الرقمية، والصورة في خدمة العلم والامن

اضافة الى طرق استعراض محتوى الصحيفة الالكترونية

واشكاليات الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، ومرحلة الانفلات الالكتروني، وتقسيمات اخرى للصحافة الالكترونية وعناصر الاتصال الاساسية الخمسة بين الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية، والصحافة المطبوعة والالكترونية بين العواطف وحقائق الواقع.

اما الفصل الخامس فكان للحديث عن شبكات المعلومات والشبكات الاخبارية والمواقع الاخبارية على شبكة الانترنت، متضمنا الانماط الجديدة في تحرير الاخبار، والخبر في عصر الكمبيوتر، واهمية الخبر الالكتروني، والاسئلة الستة فيه، وما هي المدونات الالكترونية؟ وكيف توسسها؟ ومن يقوم بكتابة المدونات وكيف تكتب مدونة الكترونية؟ ومزودو خدمة التدوين الالكترونيوبرامج التدوين الالكتروني.

مسارات العروبة: نظرة تاريخية

■ صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مسارات العروبة: نظرة تاريخية» للدكتور يوسف الشويري.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يتوق هذا الكتاب إلى تعقّب جهد سياسي مهم، سعى منذ القرن التاسع عشر إلى إعادة هيكلة الوطن العربي، أو توحيده بوسائل عدّة، ووفقاً لطرائق مختلفة.

وثمة شعور، لدى المؤلّف، بأنه ما تزال هناك حاجة ماسّة إلى دراسة شاملة عن القومية العربية، بوصفها حركة تاريخية وعقيدة. وفضلاً على ذلك، فإن استمرار الجدل العلمي بشأن تاريخ أصولها الدقيقة، وطبيعتها السياسية، وأهميتها الفكرية، يتطلب إلقاء نظرة جديدة على الموضوع.

وقد جاءت الطبعة الثانية، المزيدة والمنقّحة، حافلة بالإضافات والتعديلات التي أدخلها المؤلّف على الكتاب، ولا سيما الفصل الجديد بعنوان «إمبرياليات وقوميات»، وذلك من أجل إعطاء فكرة أعمق، وأكثر دقة حول التداخل العملي الذي نشأ بين القومية والإمبريالية في أوروبا، إضافة إلى فصل بعنوان «عثمانيون وعرب»، توخياً لإضفاء عمق تاريخي إضافي عند معالجة المرحلة المهمة التي اتسمت بها العلاقات بين الأتراك والعرب تحت ظل الولاء العثماني.

لذا، بدت بنية الكتاب، بطبعته الجديدة قائمة على معالجة دقيقة لمراحل ومسارات العروبة، مع التوقف عند كل مرحلة من حيث بناؤها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وعلاقة كل ذلك بما تركته وراءها من مقاربات فكرية ومطارحات نظرية.

يقع الكتاب في ٤٩٤ صفحة.

علوم اللغة في مقدمة ابن خلدون

■ أصدرت مجلة الرافد الإماراتية كتابا بعنوان «اللسان وعلومه في مقدمة ابن خلدون» لمجدي بن عيسى، يحتوى الكتاب على فصلين، الأول وهو «اللغة واكتسابها»، تناول فيه ابن عيسى تعريف ابن خلدون للغة وتصوره لطرق اكتسابها واستقرار ملكتها، كما تناول استقراءه لتطور ملكة اللسان العربي انتشارا وفسادا، وموقفه من لهجات عصره.

ويعرض الفصل الثاني «علوم اللسان فى مقدمة ابن خلدون» تناول ابن خلدون للمسألة اللغوية في المقدمة، وهو الجانب المتعلق بما سماه علوم اللسان أو العلوم اللسانية.

وأوضح الكاتب في خاتمة الفصل الثاني « ثبت لنا ان علوم اللسان تعود في تصور ابن خلدون إلى منتجات العقل النظري، وهو الصنف الثالث من أصناف الفكر الإنساني. وإذا كان ابن خلدون قد أشار إلى منتجات العقل النظري، وإذا كان ابن خلدون لم يصرح بذلك، فإن الخصائص التي حددها لهذا الصنف من أصناف الفكر من جهة، كونه تأملا ونظرا في الوجود على ما هو عليه، يمكن أن يطول العلوم اللسانية من جهة كونها نظرا في ظاهرة من أوكد ظواهر الوجود الإنساني، ألا وهى الظاهرة اللسانية».

وختم مجدي كتابه موضحا أنه عندما ختم ابن خلدون الباب السادس والأخير من أبواب المقدمة؛ كان بصدد شرح دور الذوق في معرفة البلاغة، والتأكيد من جديد على مبدأ المخالطة ودوره في ترسيخ الملكة اللسانية.